



مَجْلِسُ شُورَى أَهْلِ الْعِلْمِ فِي الشَّامِ

بيان المجلس رقم : ٦٥ .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بيان بوجوب الإفراج عن المعتقلين ظلماً وبغيماً عند الفصائل المسلحة بالشام

الحمد لله رب العالمين القائل: ﴿وَيَلِكُ الْفَرْعَ أَهْلَكْتُمْ لَمَاطِكُمْوَجَعَلْنَا إِلَهُكُمْ مَوْعِدًا﴾ (الكهف: ٥٩).
والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين القائل: ((لَا فَدَسَتْ أُمَّةٌ لَا يُؤْخَذُ فِيهَا لِلضَّعِيفِ حَقُّهُ غَيْرَ مُتَعَمِّعٍ)) رواه الطبراني.
أما بعد:

فقد قامت ثورتنا المباركة ضدّ الظلم الفادح، الذي ارتكبه الطاغية الأسد وجنوده، بحق الشعب السوري، وذلك لثرد الحقوق إلى أصحابها الحقيقيين، ولإقامة العدل والمساواة بين الجميع، دون محاباة لأحد.
فنشأ عن ذلك حاجة ملحة لتشكيل محاكم شرعية، من قبل طلاب علم مختصين، تفصل بين المتخاصمين، وتصف المظلوم من الظالم، وتعيد الحقوق لأصحابها، وتغني عن محاكم العصابة الأسيديّة الجائرة الفاسدة ...
لكن مما يؤسف له أنّ شكلت كثيرٌ من الفصائل مكاتب أمنية خاصة بها، تعطل وتحاسب وتدهم وتقتل، وتسجن دون حسيب ولا رقيب، مخالفة في جُلِّ عملها قواعد الشرع الحنيف وأحكامه الثابتة، ولم تعترف بالمحاكم الشرعية المشكّلة في المناطق المحررة، تحت حجج واهية وفرائع شتى.

- وقد ثبت من حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما، عن النبي ﷺ قال: ((الظُّلْمُ ظُلُمَاتٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ)) متفق عليه.
- وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: ضعِدَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ هَذَا الْمَيْتِرَ، فَنَادَى بِصُورٍ زَفِيعٍ وَقَالَ: ((يَا مَعْشَرَ مَنْ أَسْلَمَ بِلِسَانِهِ، وَلَمْ يَدْخُلِ الْإِيمَانَ قَلْبُهُ، لَا تُوَدُّوا الْمُسْلِمِينَ، وَلَا تُعَيِّرُوهُمْ، وَلَا تَطْلُبُوا عُثْرَاتِهِمْ، فَإِنَّهُ مَنْ يَطْلُبْ عُورَةَ الْمُسْلِمِ يَطْلُبْ اللَّهُ عُورَتَهُ، وَمَنْ يَطْلُبْ اللَّهُ عُورَتَهُ يَفْضَحْهُ، وَلَوْ فِي جَوْفِ نَبِيٍّ)).
- وَنَظَرَ ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَوْمًا إِلَى النَّبِيِّ فَقَالَ: (مَا أَعْظَمَكَ، وَأَعْظَمَ حُرْمَتَكَ، وَالْمُؤْمِنُ أَعْظَمُ عِنْدَ اللَّهِ حُرْمَةً مِنْكَ) صحيح ابن حبان.
- وَعَنْ هِشَامِ بْنِ حَكِيمِ بْنِ جِزَامٍ، قَالَ: مَرَّ بِالشَّامِ عَلَى أَنَابِسَ، وَقَدْ أَيْمُوا فِي الشَّمْسِ، وَضَبَّ عَلَى رُؤُوسِهِمُ الرُّيْتُ، فَقَالَ: مَا هَذَا؟ قِيلَ: يُعَذِّبُونَ فِي الْخُرَاجِ، فَقَالَ: أَمَا إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: ((إِنَّ اللَّهَ يُعَذِّبُ الَّذِينَ يُعَذِّبُونَ فِي الدُّنْيَا)) صحيح مسلم.

إنّ في سجون المكاتب الأمنية لمعظم الفصائل والتشكيلات المجاهدة كثيرًا من المظلومين، الذين طالب ذويهم وغيرهم بهم، منهم على سبيل المثال لا الحصر : أبي عبد الله الخولي، وأبو الهادي فرحان الجاسم، والعقيد نديم الحسن، وخالد بن أحمد الحسين، وغيرهم... ولكن دون جدوى، وكأننا في ظلّ محاكم الأسد العرفية، وأقية المخابرات القمعية...

قضائي محايد- إلى المحاكم الشرعية.

كما دعا المجلس جميع القضاة إلى بيان مصير المفقودين الذين كانوا في سجونهم وسبب موتهم، وحث القضاة على الرجوع عن كل الأخطاء والاعتذار للمتضررين وأهاليهم.

كما وجه المجلس إلى رد الحقوق للمسجونين وتعويضهم، ودفع ديوات من تمت تصفيتهم، ومعاقبة من كانوا يمارسون التعذيب، محذراً من سوء عاقبة الظلم والظالمين.

وفي السياق، خرجت -ظهر اليوم- عدة مظاهرات تطالب بإطلاق سراح المعتقلين والمخطوفين، وحمل المتظاهرون صوراً لمعتقلين يعتقد أنهم في سجون "هيئة تحرير الشام" مطالبين الأخيرة بالإفراج عنهم.

صورة البيان:



المصادر: